

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[689] نادى خزيمة: قتلت راشدا ورب الكعبة، فانهزم القوم وانكسروا وأجفلوا إجمالا النعام وأطلقوا عليهم كقطع الغمام 1، واستبشر أصحاب المختار، وحملوا على خيل الكوفة فجعلوا صفو حياتهم كدرا، وساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا، حتى أوصلوهم السكك، وأدخلوهم الجامع، وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر، ونزل المختار بعد هذه الواقعة جانب السوق، وولى حصار القصر إبراهيم بن الاشر. فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار وعلموا أنه لا تعويل لهم على مكر، ولا سبيل إلى مفر، أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة ويستتر في بعض دور الكوفة ففعل وخرج حتى صار إلى دار أبي موسى الاشعري فأواه، 2 وأما هم فإنهم طلبوا الامان فأمنهم وخرجوا وبايعوه وصار يمنيهم ويستجر مودتهم ويحسن السيرة فيهم. ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج إلى الجامع و أمر بالنداء: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ورقى المنبر ثم قال: الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وعدا مأتيا، وأمرأ مفعولا، وقد خاب من افترى، أيها الناس مدت لنا غاية، ورفعت لنا راية، 3 فقل في الراية ارفعوها ولا تضعوها 4، وفي الغاية خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، وقبلنا قول الراعي، فكم من باغ و باغية، وقتل [ي] في الراعية، ألا فبعدا لمن طغى وبغى، وجدد ولغى، وكذب و تولى، ألا فهلما عباد الله إلى بيعة الهدى، ومجاهدة الاعداء والذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى، وأنا المسلط على المحليين 5، المطالب 6 بدم ابن نبي رب العالمين، أما و منشئ السحاب، الشديد العقاب، لانبش قبر ابن شهاب المفترى الكذاب، المجرم المرتاب، ولانفين الاحزاب إلى بلاد الاعراب، ثم ورب العالمين لاقتل أعوان الظالمين، وبقايا القاسطين. ثم قعد على المنبر ووثب قائما وقال: أما والذي جعلني بصيرا، ونور قلبي تنويرا، لاحرقن بالمصر دورا، ولانبش بها قبورا، ولاشفين بها صدورا، ولاقتلن بها _____ 1 - الحمام / خ. 2 - في البحار: فاووه. 3 - آية / خ. 4 - تضعوها / خ. 5 - المحليين / خ. 6 - الطالب / خ.